المقـدمـــة

إن الثورة العلمية الحديثة في ميدان تكنولوجيا الاتصال عبر الأقمار الصناعية واستخداماتها الواسعة. أسفرت عن بروز إشكاليات جديدة وتحديات غير مسبوقة. تجلت من خلال التأثير الواضح في إعادة تشكيل الوعي والقيم الإنسانية وأنماط السلوك البشري. في إطار حضاري شديد التباين بين. دول متطورة. تمتلك مفاتيح التقدم العلمي والتكنولوجي وأخرى تعاني من التخلف[1] متعدد المجالات. والذي أفرزته مراحل الاستعمار التي عاشتها هاته البلدان. وهذا التباين خلق حالة من التجاذب العنيف. والاستقطاب الوحيد المركز بصورة لم يشهدها العالم من قبل.

وبالرغم من أن النصف الثاني من القرن العشرين قد شهد حصول حوالي 80 بلدا على الاستقلال. وهو ما يعادل نصف سكان الأرض. إلا أن هذه النقلة التي عرفتها البشرية من مرحلة الاستعمار إلى مرحلة الحرية بقيت شكلية. ولم تكن لها انعكاسات فعلية على الشعوب المستقلة حديثا. لأن ظروفها في الميادين السياسية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية والاجتماعية والثقافية. لم تتغير كثيرا .لأن القطب الذي تشكله الدول المتطورة عمل على إحداث تغيير جذري في الآليات والميكانزمات. التي تحكم العلاقات في العالم الجديد. مما انعكس على ازدياد في مظاهر التباين والاختلاف[2] .حيث تغيرت المفاهيم في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

---

[1]- عبد الرحمان عواطف: عالم الفكر، المجلد 22 المجلس الوطني الثقافي للفنون والآداب ، الكويت العدد 1+2 ديسمبر 94 ص7

[2] - شوان مكبرايد : أصوات متعددة وعالم واحد الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981 ص91 .

وقد استندت جهود التغيير إلى نقطة جوهرية ومركزية ممثلة في الإعلام والاتصال. الذي أصبح يلعب الأدوار الحاسمة في تشكيل الرؤى الجديدة في العلاقات الدولية والأنظمة الاقتصادية. والترويج للثقافات المهيمنة. مما انعكس بشكل جاد على المنظومات الفكرية التقليدية. التي تراجعت أمام الأشكال الجديدة للنظريات والأفكار. التي هيمنت على العالم المعاصر.

كما أن الاتصال المدعوم بالتكنولوجيات الحديثة أعاد تشكيل المفاهيم في سياق علاقات الأفراد والمجتمعات، عبر التدفق الهائل للمعلومات التي تبثها الفضائيات. ويتم هذا عبر الانفتاح الكبير في مجال الإعلام المكتوب والمسموع. وعبر التلفزيون والأقمار الصناعية. وانعكس على النخب المثقفة التي تنتج القيم المعرفية والثقافية التي تستهلكها مختلف القوى الاجتماعية. وأدى كذلك إلى إحداث تأثير كبير في توجيه الرأي العام وسياسة الحكومات.

إن مجال الاهتمام بموضوع الاتصال قد اتسع اتساعا ملحوظا، حيث أصبح يتناول النشاطات الإنسانية كلها ، ووسائل الإعلام لا تعيش في فراغ. وإنما هي نتاج التفاعل بين الفرد والمجتمع سواء أكان هذا المجتمع الدولة أو القبيلة أو المجتمع الدولي ، وبالتالي فإن وسائل الإعلام هي دراسة للمجتمع وتطوره وتغيراته .

وقد عرفت مسيرة الإعلام والاتصال في الدول العربية تطورا كميا بارزا من صحافة مكتوبة وإذاعة صوتية ومرئية. واكبه تطور آخر في مجالات البحث الإعلامي. لا سيما البحوث التي تهتم بمعرفة الجماهير المتلقية وردود فعلها وأثر وسائل الإعلام عليها. وبالمقابل عرفت مسيرة الإعلام

والاتصال في الجزائر تحولات عميقة ارتبطت بالتحولات السياسية والاقتصادية والثقافية وهذا ما جعلها محط اهتمام الباحثين والدارسين من مختلف الاختصاصات لمعرفة دور الإعلام في التغيرات المختلفة وتأثيراتها في تطور القطاع الإعلامي الجزائري. انطلاقا من هذا التأثر والتأثير بين وسائل الاتصال والجمهور المستقبل في عصر العولمة.